

تحت وطأة الحائط
حارة المغاربة في القدس :
حياتها وموتها
(1967-1187)

فانسان لومير

ترجمة
داود تلحبي

تدقيق وتحرير لغوي
بنرمين عباس



مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحتويات

XIX.....	قائمة اللوحات
XXIII.....	شكر وتقدير
1.....	مقدمة: مكان للتاريخ
5.....	في ظل حائط متاخم: الوضع والموقف
9.....	مجال معرفي حُشر في الزاوية: مصادر ومناهج
14.....	العالم الصغير، العالم الأكبر: التاريخ الصغير، والتواريخ الكبيرة
17.....	مسارات، وخط سير

توطئة:

الركيزة القانونية لإحدى حارات القدس:

23.....	وثيقة تأسيس وقف أبو مدين
26.....	الواقف: سليل سيدي أبو مدين المُعتَبَر
32.....	الموقوف: أراضي عين كارم الغنية، ودار الحجّاج
36.....	الموقوف عليهم (المستفيدون): المغاربة العابرون أو المقيمون بالقدس

الفصل الأول:

في إمبراطورية السلطنة:

41.....	إدارة وتوطيد في العصر العثماني
46.....	في مواجهة سكان عين كارم: نزاعات وتوطيدات
49.....	المؤسسات الدينية الأجنبية والمزاحمات الجديدة على الميراث
54.....	دفاتر الحسابات: تاريخ مالي، تاريخ فعلي
58.....	الموازنة ترتفع، والعائدات الزراعية تزداد
60.....	المصرفوات الدائمة وازدياد الاستثمارات التأجيرية
65.....	مغاربة في الإمبراطورية: أرشيفات إستانبول توفر إضاءة من فوق
72.....	مغاربة في المدينة: الأرشيفات البلدية تضيء عن قرب

الفصل الثاني:

في صخب الحرب والانتداب: حارة تثير الأطماع

- 81 وتتعرّض للإضعاف (1912-1936).....
- 84 مشاريع وتوجهات صهيونية بشأن «الحائط الغربي»
- 91 في خضم الحرب، مقايضات مع جمال باشا
- 96 وجاء دور التخطيط المدني: باتريك غيدز أو التخطيط لـ «تخفيف الاحتقان»
- 101 11 تموز/ يوليو 1927: زلزال في القدس
- 108 آب/ أغسطس 1929: حارة المغاربة في قلب ساحة المعركة

الفصل الثالث:

حماية ومطامح إمبريالية: فرنسا

- 121 تحت وطأة «الحائط» (1948-1954)
- 122 القدس - الجزائر (العاصمة)، «عبر» دمشق: شائعات إمبريالية
- 125 رينيه نوفيل، رجل الساعة
- 130 عودة «الأبناء الضالين»
- 136 في أوراق لوي ماسينيون: «مُهَجَّرُو الإيمان»
- 140 من «الحائط الغربي» إلى «حائط المغاربة»: الأبعاد السياسية لجذور التسميات
- 145 الأرشيفات الاستعمارية واستنفار «الاتحاد الفرنسي»
- 151 مدرسة، وخبز، وأكياس أسمنت
- 158 جسر جوي بين القدس وبلاد المغرب

الفصل الرابع:

تناقضات استعمارية وتحولات جيوسياسية:

- 165 أيتام الإمبريالية (1955-1962)
- 169 من القدس إلى تل أبيب: إسرائيلي تفرض شروطها
- 173 عدم قابلية للتصرف، وتعويض، واسترجاع: انزعاج علماء الدين
- 179 نزاعات وتصدّعات بين الأجيال: توترات في حارة المغاربة

185	بعد أزمة السويس: جبهة التحرير الوطني الجزائرية على أبواب حارة المغاربة.....
191	القاضي بن حورة: الموفد الأخير لقضية خاسرة.....
195	«دَيْن شرف» تزداد صعوبة الوفاء به.....
198	«قضية متابعين مطلعين»، «من دون أي اهتمام سياسي».....
203	نهاية اللعبة: مخاوف وارتجافات.....

الفصل الخامس:

طرد وتدمير: تاريخ قرار سياسي

211	(حزيران/ يونيو 1967).....
214	1967-1962: حارة محكوم عليها مع وقف التنفيذ.....
223	إشارات ضعيفة، وعلامات مُنبئة.....
226	التصوير الفوتوغرافي لزوال الحارة: جيل كارون رائداً.....
234	الرواية الإعلامية: تحقق النبوءات.....
238	حبكة الذكريات: الجيران، السكان، والذين قاموا بالهدم.....
248	بصمات الأرشيفات: عمل مشترك بين البلدية والجيش.....
254	خطة الهدم: المهندسون المعماريون وعلماء الآثار في التنفيذ.....
258	إجازة الهدم: قرار سياسي.....

الفصل السادس:

271	بعد الكارثة: جمع الآثار، توثيق الزوال.....
274	الصدى الدبلوماسي: حارة المغاربة في الزاوية الميتة.....
282	من الهلال الأحمر إلى الصليب الأحمر: القدس - الرباط - جنيف.....
292	من ملفات التعويض إلى رسائل التنازل.....
301	تشكّي الأشياء: تاريخ اجتماعي ارتجاعي لحارة المغاربة.....
309	مُعوضون ومرفوضون: جردة حساب مالية وجرده حساب سياسية.....
314	الإطاحة بالهضبة الشاهدة: تدمير دار أبو السعود.....
322	آثار قديمة، شؤون خارجية، شؤون دينية: تصدع الإجماع الإسرائيلي.....

329	خاتمة: أرشيفات الأرض: ظهور.. اختفاء.....
341	خلاصة: جدار الصمت.....
342	مفارقة.....
344	مسالك اقتفاء.....
347	تماثل.....
351	استرجاع.....
357	المصادر.....
419	المراجع.....
441	الفهارس.....
443	فهرست الأعلام.....
457	فهرست الأماكن.....
471	فهرست عام.....

قائمة اللوحات

1. مشهد لحارة المغاربة في اتجاه الشمال الشرقي، في مطلع عشرينيات القرن العشرين 4
2. منظر حارة المغاربة في اتجاه الشرق، في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين 6
3. أنقاض حارة المغاربة، حزيران/ يونيو 1967 7
4. «حوش البراق» و«حارة المغاربة» نحو سنة 1890 10
5. أرخبيل توثيقي: مشتق من دفتر أبحاث «حارة المغاربة»، 2016 13
6. مشهد من الجو لحارة المغاربة في اتجاه الشمال، 1931 19
7. وثيقة تأسيس وقف أبو مدين 25
8. في الأسفل إلى اليمين: قبة المدرسة الأفضلية، نحو سنة 1910 28
9. الأبنية الإسلامية في القدس خلال العهدين الأيوبي والمملوكي 30
10. ضواحي القدس وقرية عين كارم 33
11. حدائق عين كارم نحو سنة 1920 34
12. «حالة الوثائق التي وُجدت عند المرحوم الحاج العربي المغربي» 42
13. حارة المغاربة، رسم تخطيطي مبسّط للمواقع قام به لوي ماسينيون 46
14. إيصالات الإيجارات المسددة «للمغرافينوس» 51
15. دفاتر حسابات وقف أبو مدين: بيان الميزانية الختامي للسنة الهجرية 1288 56
16. «الحائط الغربي» نحو سنة 1910 64
17. عريضة سكان عين كارم (في الأعلى)، وعريضة سكان حارة المغاربة (في الأسفل) 70
18. القدس في العهد العثماني، 1516-1917 73
19. قرار توظيف الحاج قاسم المغربي في البلدية 75
20. رسالة ألبرت عنتيبي إلى لجنة إدارة مصرف الشركة الأنغلو - فلسطينية 87
21. زلزال 11 تموز/ يوليو 1927 في القدس 103

22. القدس في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين 109
23. متعبدون يهود عند المدخل الجنوبي لحارة المغاربة 118
24. منطاد زيبلين (Zeppelin) فوق القدس 119
25. صورة من الجو لحارة المغاربة التقطها منطاد زيبلين 120
26. قنصل فرنسا العام رينيه نوفيل (إلى اليسار) في المنطقة المجردة من السلاح
في القدس 127
27. رسالة من لوي ماسينيون إلى القنصل العام في القدس 137
28. رسالة جان سيل إلى وزير الداخلية الفرنسي 149
29. عريضة مكتوبة بخط اليد باللغة العربية 157
30. مشهد من حارة المغاربة في اتجاه الجنوب 163
31. طرقات وتقطيعات وأحواض حارة المغاربة 163
32. رسالة من وزارة الخارجية الفرنسية إلى وزارة الداخلية فيما يتعلق
بمصادرة أراضٍ تعود إلى وقف أبو مدين في عين كارم 174
33. مذكرة معلومات فردية من الاستخبارات الفرنسية بشأن الحاج لونيس 183
34. وصولات موقّعة من سكان حارة المغاربة الذين استفادوا من «الإعانات» 190
35. رسالة سفير فرنسا في الجزائر جان مارسيل جانيني (Jeanneney) إلى
سكرتيريا الدولة المكلفة الشؤون الجزائرية 208
36. أنقاض حارة المغاربة 212
37. يوسف البديري وعادل شرف أمام ورشة بناء «مدرسة باب المغاربة» 218
38. حارة المغاربة، دار أبو السعود، وورشة ترميم قبة الصخرة 218
39. صورة لجثة مقاتل فلسطيني التُقِّطت على مقربة من متحف روكفلر 228
40. سقوف حارة المغاربة، صُوِّرت من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي 228
41. موشيه دايان ويتسحاق راين أمام «الحائط الغربي» 230
42. مشهد من الأعلى إلى الأسفل لحارة المغاربة 231
43. سكان طردهم الجيش الإسرائيلي 232
44. إنريكو ماسياس أمام «الحائط الغربي» 233

45. تركيب صور أنجز تكريماً لـ «جماعة الحائط» - (الكوتل)» 246
46. تقرير عن اجتماع يوم الجمعة الواقع فيه 9 حزيران/ يونيو 1967 252
47. مخطط هدم حارة المغاربة، 10 حزيران/ يونيو 1967 255
48. مذكرة من يائيل فيريد إلى يوسف تكواع (وزارة الخارجية)، 9 حزيران/ يونيو 1967 263
49. القدس في سنة 1967 266
50. غلاف مجلة «ألجيرى أكتواليته» (*Algérie Actualité*)، العدد 87، 18 حزيران/ يونيو 1967 280
51. قائمة بـ 135 منزلاً دُمّرت في حارة المغاربة، وهي من إعداد عارف العارف في حزيران/ يونيو 1967، وجرى تسليمها إلى الصليب الأحمر 287
52. أربع حافظات للأوراق في الصندوق رقم 5994 294
53. رسالة ميسّر عبد الله الجريدي للبلدية بشأن طلب التعويض 296
54. رسالة المحامي غدعون يافت إلى وزارة الدفاع بشأن التعويض عن الأملاك المنقولة 302
55. رسالة فارس أيوب إلى ميرون بنفيسيتي بشأن الجردة الحسابية لإجراء التعويض 311
56. دار أبو السعود على بطاقة بريدية صدرت في إسرائيل 315
57. مواقع الحفريات الأركيولوجية الثلاثة التي أُجريت منذ سنة 2005 330
- 58، 59. أغراض وُجدت في موقع الحفريات في بيت شتراوس 331
60. أدوات مطبخ صُوّرت في موقع الحفريات في منحدر المغاربة 334
61. أغراض وُجدت في موقع الحفريات في منحدر المغاربة 334
62. مشهد للحفريات في بيت هليبا 335
63. حفريات بيت هاليبا، بلاط على أرضية أحد منازل حارة المغاربة 336
64. قوس مُكشكش (العصر الأيوبي) فوق مدخل المدرسة الأفضلية 338
65. «باحة الحائط الغربي»، 2013 353